



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2024/11/18

تاريخ القبول: 2025/03/30

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

تجليات المعراج النبوي في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي

*The manifestations of the Prophet's ascension
in the message of Disciples and Whirlwinds by
Ibn Shahid Al-Andalusi*

شاحنة خديجة

حوة بن معطار

bnmtarhwt@gmail.com

جامعة غرداية، الجزائر

khadidjachamkha@gmail.com

جامعة غرداية، الجزائر

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري

الملخص: ظهرت فكرة المعراج في الآداب القديمة ظهوراً محتشماً، حيث كانت في الغالبية تشكل الجزء اليسير من كل عمل أدبي، ومع بزوغ فجر القرن الخامس أدرك بعض الكتاب أنه سيكون لهذه الفكرة شأن عظيم كما أنها ستفتح لكتابها آفاق جديدة وخطوات مديدة نحو المجد والشهرة، ومن هؤلاء الكتاب الذين أحرزوا قصب السبق ابن شهيد الأندلسي الذي استقى من حادثة المعراج النبوي رائعته (رسالة التوابع والزوابع) والذي صور فيها بمنتهى الجمال قصة سفره الممتع إلى عالم الجن ليجاري توابع الشعراء و يجادل شياطين الأدباء، فيتفوق في قرص الشعر وينجح في كتابة النثر وينتزع الإجازة بالمهارة والاعتراف بالصدارة والإقرار بالاستحقاق والجدارة

الكلمات المفتاحية: المعراج - رسالة التوابع والزوابع - الرحلة - تجليات

ABSTRACT

The idea of the Mi'raj appeared modestly in ancient literature , as it was mostly a small part of every literary work, and with the dawning of the fifth century, some writers realized that this idea would have a great significance, as it would open new horizons for its writer and long steps towards glory and fame, and among these writers ,those who took the first place, the writer Ibn Shahid Al-Andalusi, who drew from the incident of the Prophet's Mi'raj in his masterpiece (The Message of the Disciples and the Whirlwinds), in which he beautifully depicted the story of his enjoyable journey to the world of the jinn to match the poets and argue with the writers,so he outperforms in writing poetry and prose ,and he prosperously takes a great place with skill, recognition, foreground, acknowledging of deservedness and worthiness.

Keywords: the ascension - the message of the disciples and whirlwinds - the journey – manifestations

مقدمة:

في رياض الأندلس وبين أجنحتها الفيحاء بزغ نجم شاعر لودعي وأديب ألمعي من أسرة عريقة توارثت الأدب، كان ابن شهيد من الأدباء الذين جعلوا من الأدب عجينة طيبة فنراه يتنقل بين النثر والشعر بسلاسة منقطعة النظير، فإذا نثر درره أجاد وجعل السامع يحزم أنه خطيب لبيب وكاتب أريب، أما إذا جعل أجراس الشعر تفرق وأعمدة الأوزان ترفع وأنغام القوافي تسمع، جعل المتذوق يحس أنه شاعر لا يشق له غبار وناظم لا تخبو له نار، ذلك الوزير والشاعر والأديب الذي " ولد سنة 382هـ، 992م، في مدينة قرطبة في القسم الشرقي حي مينة الصغيرة، في الدار المعروفة بدار النعمان " (أحسان عباس، 1969، ص245)، في خلافة هشام بن الحكم، نبغ في اللغة والشعر والأدب، واعتبره البعض أرسخ أهل الأندلس في الأدب، كما اشتهر بالجدود والكرم، وعرف بالنخوة وحسن الجوار، شب في كنف أسرة معروفة لها نفوذ قوي في الدولة الأموية بالأندلس، جدّه عيسى بن شهيد كان حاجباً للأمير عبد الرحمن بن الحكم، وجده أحمد بن عبد الملك كان من قادة ووزراء الخليفة الناصر لدين الله، وهو أول من سُمّي بذي الوزارتين في الأندلس، وكان أبوه عبد الملك وزيراً في عهد الخليفة هشام المؤيد بالله، وكان من ندماء الحاجب المنصور، فقد نبت في بيئة باذخة محاطا بمالة من الوجاهة، متنعم بالترف والعيش الكريم، "شهد عز أبيه وثراءهم وقصورهم، وكان طفلاً شديد الحساسية، فانطبع في ذاكرته منذ الصغر ذكريات لم تنطمس من بعد " (إبن بسام، 1997م، ص245) استوزر في عهد عبد الرحمن المستظهر الأموي، إلا أن هذا الحكم سقط بعد 47 يوماً من توليه الوزارة، تغيرت أحوال ابن شهيد عندما ترهد أبوه في أواخر عمره واستقال من الدولة العامرية وانتقل بابنه الطفل من لبس الحرير إلى الصوف والكتان، فكان لهذا التباين بين الرخاء والفقر أثر في نفس الطفل استمر طويلاً، أثر عصر الفتنة في ابن شهيد، فاضطربت أحواله المادية، وفقد حظوته، بتشتت العامريين، وأفنى جل وقته متنقلاً بين الدويلات التي عصفت بها الفتنة فيمدح من يجزل له العطاء ويهجو من يمتنع، ليظل ابن شهيد على علاقة مع بعض العامريين إلى آخر حياته والذين دون لهم بعض القصائد في شعره تاركا العديد من الآثار الأدبية لم يبق منها إلا القليل ولعل أهم ما بقي منها مجموعة رسائل في وصف البرد والنار والبرغوث، وغير ذلك، ورسالته القصصية (التوابع والزوابع)، وهي رسالة إلى أبي بكر بن حزم، يتحدث فيها عن توابع الشعراء ومجالس الجن ومخاطباتهم، وله فيها آراء في البلاغة والنقد. قد لقيت الرسالة عناية خاصة من النقاد ولا سيما في علاقتها برسالة الغفران للمعري والكوميديا الإلهية لدانتي

لم ينته القرن الخامس من الهجرة حتى استتب الحكم لبني العباس في المشرق وأعاد بنو أمية إشعال مشكاة دولتهم في الأندلس، فرفرت الرايات الإسلامية في كل سماء، وانتشرت العلوم العربية في كل فضاء، هذه البسطة العظيمة في جسد الدولة الإسلامية ولدت منافسة شرسة بين أعضائها ومجاعة مديدة بين شعرائها ومشاحنة قوية بين أدبائها، فأصبح كل أديب منهم يبحث عن التفرد والتجديد خاصة وأن كل الأدباء قد استنفذوا كل حظوظ استيراد أدب جديد يكتبون به لأنفسهم براءة اختراع و يخطون به لأعمالهم شهادة إبداع، فجأة ظهر لون جديد كان للأدباء طوق نجاة ينقلهم من جزر التليد البعيدة إلى شواطئ التجديد الفريدة، فيترأى في الأفق فنا قشيبا يعتمد على سرد الحكايات الحافلة بالأسفار الخيالية إلى عوالم أخرى يسكنها الجن والأرواح وتستوطنها الشياطين والأشباح، ومن الكتاب الذين أبدعوا في هذا

المجال، أبو العلاء المعري وابن شهيد الأندلسي والذنان تطرقا إلى هذا النوع الشيق من القصص وقد ربطاه بأهم حادثة في التاريخ الإنساني (المعراج النبوي) ولعل الأخير (ابن شهيد الأندلسي) قد اختلف عن المعري في بعض الجزئيات البسيطة مثل رفيق السفر والشخصيات التي التقياها، إلا أن فكرة المعراج قائمة في كلتا القصتين، حيث أن ابن شهيد قد بنى قصته على أسطورة قديمة تعتقد أن لكل شاعر شيطان يلهمه وتابعة تؤيده، ولذلك ارتأى أن يستنطق هؤلاء التوابع في رحلة خيالية ليكشف عن بعض جوانب حياتهم وتفاصيل أدبهم من جهة وليثبت جدارته في المناظرة وقوته في المحاور وحيلته في المناورة من جهة أخرى ، إن هذا الاقتباس الذكي يثير حتما في القلب شهوة الفضول ويوقد في الفؤاد جذوة البحث وهذا ما دعانا لطرق أبواب أكثر واستقصاء مراجع أشمل والبحث في مصادر أدق للإجابة على السؤال التالي: إلى أي مدى تأثر ابن شهيد الأندلسي بالمعراج النبوي الشريف في رسائله الموسومة ب التوابع والزوابع، وقد تم اتباع المنهج التحليلي الوصفي في هذا البحث والذي يقوم أساسا على النقد العميق والدراسة المستفيضة، وبالنسبة للمناهل التي استقيناه منها لصناعة البحث فقد كانت شبه جافة خاصة حول رسالة ابن شهيد الأندلسي لأن ما وصلنا من الرسالة إلا قليلا جمعه البستاني وصفه باجتهاد شخصي يشكر عليه، ولربما ما ضاع منها أكثر من الذي وصل، ولكن هذا لا يعني أننا عدمنا العثور على دراسات أخرى ساعدتنا في الوصول إلى هدفنا المنشود ألا وهو نفوذ الغبار على واحدة من أهم مدونات الأدب العربي والتي طوحتها غياهب النسيان والتذكير بقلم عظيم من أقلام الأندلس من الذين صنعوا أمجاد التاريخ العربي والإسلامي بخواطر كتبت بماء العسجد وخلدت بحروف خطت بغبار الأثمد

رسالة التوابع والزوابع

هي رسالة قصصية خيالية، كتبها أبو عامر بن شهيد الأندلسي، وقد سرد فيها تفاصيل رحلة ممتعة قام بها إلى أرض الجن والعمارة بصحبة جني اجتبه ليكون دليله إلى تلك الأرض المجهولة ليحاوِر رفقة (زهير بن نمير) بعض الشخصيات الأدبية ويساجل بعض القامات الشعرية والتي تركت أثرا عظيما في دوواين الأدب العربي، " رسالة التوابع والزوابع التي صور فيها رحلة شاعر إلى الجنة" (إميليوغومس، 1952، ص16) ويتحدث الكاتب عن سبب تسمية رسالته بهذا الاسم، لأن رسالته كانت كلها مسرحا لأبطال من الجن وهم من يساجلون الشاعر ويساجلهم ويعارضونه ويعارضهم ويعرض عليهم ما جادت به قريحته من الشعر فيقيمونه ويقومونه، " ورسالة التوابع والزوابع قصة خيالية جعل ابن شهيد مسرحها في وادي الجن من دنيانا هذه، وجعل دليله في ذلك الوادي جنيا اسمه زهير بن نمير" (فروخ، 1981، ص455) إضافة إلى هذا فالتوابع جمع تابع وتابعة ويقصد به الجني أو الجنية يصحبان الإنسان أينما حل ويتبعانه حيثما ارتحل، أما الزوابع فهي جمع زوبعة والزوبعة اسم شيطان أو رئيس الجن ومنه سمي الإعصار زوبعة، وقد توافق العرب قديما أن موهبة الشاعر نابعة من الشيطان الذي يلهمه " أما العرب فقد عزوا القوى الخارجية للإلهام الشعري إلى الشياطين وليس إلى الآلهة وترتبط هذه النظرة بعوامل نفسية وظروف اجتماعية تفاعلت مع المفهوم فشكلت تصورات معينة أثرت في نظرتهم اتجاه الشاعر وموهبته الإبداعية، فذهبوا إلى إن لكل شاعر شيطانا يلهمه الشعر وحاكوا القصص والخرافات حول هذا التصور منذ العصر الجاهلي الذي كان مجالا خصبا لتقبل مثل هذه الاعتقادات التي بقيت عالقة في الأذهان على مر العصور" (المعطاني، 1991، ص14) أما المعنى الاصطلاحي فهو لا ينأى كثيرا عن المعنى اللغوي فالكاتب يقصد بتوابع الشعراء ما يسمى عندنا اليوم بالقرين وهو ذلك الجني الذي لا

يفارق الإنسان إلا عند وفاته وهذا المخلوق يسجل كل سكنات الإنسان وحركاته من ولادته الى مماته وقد أشار الدكتور مصطفى الشكعة إلى هذه الرسالة بقوله : "هي قصة خيالية يحكي فيها ابن شهيد رحلة له إلى عالم الجن قد اتصل خلالها بشياطين الشعراء، ناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشدوه، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه في الأدب واللغة وكثيراً من نماذج شعره ونثره" (مصطفى الشكعة، 1997، ص 682) كما أن ابن شهيد يمثل شخصية البطل في هذه القصة، فهو البطل والراوي بعكس ما عليه الحال في الملاحم، إذ تقوم أبطال القصة بالقول والفعل ويبقى الراوي خلف الستار الذاتي يراقب الأحداث وتطورها " (غريب جورج، 1966، ص 7)

و مرجعية ابن شهيد تبدو جلية فهو متأثر بالثقافة العربية القديمة لأنه اعتمد على المرجع المعنوي في المجتمع العربي المتوارث في قضية علاقة المبدعين بتوابعهم وأماكن تواجدهم أما اذا تطرقنا إلى الفكرة عينا فإننا نلتبس تبانيا في آراء النقاد حول ملكيتها، فالشكعة يرى أن ابن شهيد قد حذا حذو الهمداني في مقاماته وانتهج نهجه في تسجيده وتطريزه حيث يؤكد أن "قصة التوابع والزوابع من حيث فكرتها مقتبسة، ولاشك من المقامة الإبليسية لبديع الزمان الهمداني رغم قصرها، ففيها أصول فكرة التوابع والزوابع" (مصطفى الشكعة، 1997، ص 680) ويستطرد أن تأثر ابن شهيد لم يقتصر على المقامة السالفة بل تعدى إلى مقامات أخرى كالبشرية والحمدانية والجاحظية.. ومن النقاد الذين وافقوا الشكعة شوقي ضيف الذي يرى أن ابن شهيد "قد استوحى رحلته في عالم الجن من بديع الزمان في مقامته الإبليسية التي تعرض للقاء عيسى بن هشام بإبليس في ودا من وديان الجنة وتحاورهما وتناشدهما الشعر" (شوقي ضيف، 1994، ص 457)

أما عن تاريخ كتابة الرسالة فقد وقع فيه اختلاف كبير فهناك من يجهل سنة كتابتها، وهناك من ربطها برسالة الغفران لأبي العلاء المعري ورأى أنها كتبت قبل رسالة الغفران ومن هؤلاء بروكلمان الذي "أشار إلى أنها صفت قبل رسالة الغفران بعشرين سنة" (بروكلمان، 1974، ص 179) وعلي عقلة عرسان في قوله: "كتب هذه الرسالة في العشر الأوائل من القرن الخامس الهجري على خلاف في تحديد سنة كتابتها بين المؤرخين، ولكنهم لم يخرجوها عن مدى السنوات الواقعة بين 400 و 414هـ" (عرسان، 1983، ص 276) ويضيف في نفس السياق "إن رسالته كتبت قبل رسالة الغفران للمعري بسنوات لا تقل عن عشر وهي ورسالة الغفران سابقتان على الكوميديا الإلهية لدانتي اللغيري الذي لم يعد هناك شك في أخذه عن المعراج ورسالة الغفران" (عرسان، 1983، ص 281)، أما أحمد ضيف في كتابه بلاغة العرب في الأندلس فقد ذهب إلى أن ابن شهيد قد تأثر بأبي العلاء ويعتبر ضيف من الأوائل الذين خاضوا في هذه المسألة وأصدروا فيها رأيا وضحا، وقد استدلل الكاتب بشهرة المعري التي طبقت الشرق والغرب ولا بد أن يكون ابن شهيد قد قرأ رسالته وحذا حذوه ويسترسل في هذا الشأن قائلا "وقد كتب ابن شهيد رسالة هي أشبه برسالة الغفران من حيث أسلوبها الأدبي وسماها التوابع والزوابع وكان يقلد أبا العلاء في ذلك، لأنه أدرك عصره ولأن شهرة أبي العلاء كانت ذائعة في المشرق والمغرب وكان أهل الأندلس يقلدون المشرق في كل شيء" (اليومي، 1946، ص 172)، وبالرغم من تضارب الآراء حول أسبقية كل منهما عن الآخر إلا أن الرأي الأرجح هو أسبقية ابن شهيد الأندلسي على المعري لأن رسالة الغفران كتبت سنة 424 للهجرة، وابن شهيد توفي سنة 426 للهجرة، كما أن رسائل ابن شهيد ذاعت في المشرق آنذاك وتمتعت المؤلفون على تدوينها قبل وفاته وقبل أن تولد رسالة الغفران، فمن الممكن

أن تكون هذه الرسائل قد وصلت إلى المعري فسار على نهجها وصنع مدونته الشهيرة، وما يتفق عليه أن سبب تأليف هذه الرسالة فقد كان لابن شهيد دافع شخصي نابع من عقد التهميش التي عانى منها " والهدف من رسالة التوابع والزوابع هو الطعن في أناده ومنافسيه من الوزراء والأدباء وأهل السياسة والقلم، فقد عرض لمغتائيه عند المستعنين، وألح بالإزاء على أبي القاسم الإفليلي، كما سخر من أدباء بلده ونسب الغباوة إلى أهل زمانه، وعراهم من صحة اللغة وحسن البيان ونافح عن أدبه بإظهار محاسنه وفضائله في المتقدمين والمتأخرين" (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص70) أي أن النقاد والأدباء من معاصريه لم ينصفوه بتكريم تعظيم يليق بمنزلته ولم يولوه حقه من التقدير والتبجيل، فهداه خياله الواسع إلى كتابة رسالته ليلفت نظر من هم أرفع قدرا في الأدب وأعلى كعبا في الشعر، فإذا قرأنا الرسالة نجد أن محور القصص والمغزى منها هو افتكاك الاعتراف بموهبته الأدبية والإقرار بسجيته الشعرية، أما عن فحوى الرسالة فهو لم يصل كاملا في كتاب مستقل، إنما وردت في كتاب الذخيرة مجزأة على شكل فصول، إلا أن هذه الأجزاء لم تمنع من إيصال تصور الكاتب كاملا وإبراز مواهبه وقدراته، وقد ظهرت في سربالها الحالي على يد البستاني الذي اجتهد في جمع نصوص الرسالة ودراساتها وتحقيقها ووضعها في كتاب مستقل معنونة بعنوانها الحالي (التوابع والزوابع) مقسما الرسالة إلى أربعة فصول ممهدا لها بمدخل يتحدث بما قال فيه أبو بكر بن حزم ويقص خبر تعرفه على الجني (زهير بن نمير) وكيفية استحضاره عند الضرورة، وفي الفصل الأول يمتطي الكاتب صهوة التاريخ ويرتقي سلم المجد في لقائه بتوابع الشعراء ضاربا لهم الموعد في افتتاح رسالته، فاسحا لهم صدر المجلس في كتابه، فيعود إلى أيام الجاهلية حيث الوقوف على الأطلال والبلاغة في الارتحال، ثم يمر إلى الحقبة الأموية حيث التفاخر بالنسب والتنطع بالخصال، إلى أن يصل إلى الفترة العباسية أين يلتقي الزهد بالجنون ويتقاطع الواقع مع الخيال، فيحاور عدداً من توابع الفحول كأمري من القيس و طرفة بن العبد وأبي تمام والبحري وأبي نواس والمتنبي، ويغض النظر عن الفترة الإسلامية والخلافة الراشدية إذ لا يرى بين شعرائها مجيد وهذا يعود طبعاً لانشغال الشعراء والكتاب بدق مسامير الدولة الإسلامية في نعش الحقبة الجاهلية، وقد أجاد في التوفيق بين البعد البيئي والاجتماعي، والتركيب بين الخلفية الفكرية والمعطيات الجسدية ليصل بسهولة إلى نفسية الشاعر و سبر كنه تفكيره، ليعطي للقارئ صورة دقيقة تجعله يحس وكأن هذا الشاعر يجلس أمامه، وقد أقام بن شهيد هذا المجلس وكأنه مجلس اعتراف له بالفحولة والإجادة أو كما يقال في زمننا أراد جمع تركيات من أهم الشعراء بأنه الشاعر العبقري والأديب الأملعي وهذا بانتزاع شهادات الإجازة بشاعريته من هؤلاء الفحول.

وبعد رحلة ممتعة بين الأجنة الفيحاء وحوار شيق مع الشعراء ينتقل ابن شهيد إلى الفصل الثاني وهو مجلس الكتاب، مقدما رؤى جديدة، حول وجود شياطين الكتاب والإقرار بملازمتها للأدباء ودحض الاعتقاد السائد بأن الشياطين لا يلهمون إلا الشعراء، حيث يفتتح مجلسه بالجاحظ شيخ الأدباء لما له من صيت يسمع، ويمر إلى عبد الحميد الكاتب لما له من جرس يقرع ويجاري بديع الزمان الهمذاني لما له من حديث يسجع، ويحاور إسحاق بن حمام لما له من نهج يتبع، فيشعل فتيل السجال في قضايا الألفاظ والمعاني ويذكي جذوة الجدل في قضايا الأفكار والمباني، ليختتم مجلسه بأخذ حاجته وقضاء لباته بانتزاع شهادة الإجازة والريادة والإقرار بالتفوق والإجادة.

وفي الفصل الثالث يطرق ابن شهيد طائفة من القضايا النقدية التي كانت تشغل الساحة الأدبية في ذلك العصر حيث يتحدث عن قضية السرقات ويبرز رأيه فيها والذي اتصف بالوسطية، و دعا من خلال ذلك المنبر إلى التضمين المعقول

والأخذ المنطقي دون مبالغة أو غلو، كما تناول قضية الطبع و الصنعة و ثمن الشعر المطبوع وأعجبه كما رحب بالمصنوع وأطريه، ودعا أيضا إلى التوفيق بين اللفظ والمعنى من خلال حشده لبعض الأدلة على ضرورة التكامل بينهما.

وفي المجلس الأخير ينتقل ابن شهيد إلى أرض تسكنها حيوانات من الجن، ويبرز هذا المجلس حس ابن شهيد الساخر، وفطرته الهزلية حيث يتناول قطعتين شعريتين غزليتين لبغل محب و حمار عاشق ويحكم فيها بأسلوبه الجميل، ثم يحاور الإوزة التي رأى أنها تابعة لبعض شيوخ اللغة، والتي أصرت أن تناظره في النحو والغريب ، ولما اكتشف حمقها وسخافتها أعرض عنها وصرفها، كما أن الكاتب قد استعمل عنصر التشويق بالاعتماد على النهايات المفتوحة والتي تكون نفسها بدايات للقصص الأخرى وأغرق في الاستطراد الذي يقتضيه السياق القصصي، إضافة إلى الإبداع في صنع الحوار بما تقتضيه القصة فيجعل الحوار الداخلي سياقاً متصلاً للحوار المباشر وذخيرة موزونة للحديث المتبادل ، ولعل الهدف من هذا الفصل هو إرسال رسائل مشفرة لأشخاص أبي ذكرهم، إلا أن الأهم في كل هذا أن ابن شهيد قد قضى لباته وحقق هدفه من هذه الرسالة وهو الخروج منتصرا من كل سجال ومظفرا

مظاهر الثقافة الإسلامية في رسالة التوابع والزوابع

من يقرأ رسالة ابن شهيد لا يفوته أن القرآن الكريم وقد وشحها بظلاله وهذا يعود بالطبع إلى جبلته الإسلامية التي ولد عليها، وبيئته الدينية التي ترعرع فيها ففي تعريضه لخصمه أبا بكر ووصفه بأنه يحمل علما ولا يدري قيمته ويستقي تعليمها ولا يفهمه قائلا " ولم أكن كالثالج تقتبس منه نارا، ولا كالحمار يحمل إسفارا" (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص88) وهذا على سبيل التضمين للآية الخامسة من سورة الجمعة والتي يقول فيها المولى عز وجل " ومثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا " (الجمعة: 05) حيث أن اليهود كانوا على دراية تامة بالتوراة ولكنهم لم يعملوا بها ولم يعوها فشبهم المولى عز وجل بالحمار الذي يحمل الأسفار أو الكتب الكبيرة ولكنه لا يعي قيمة ما يحمل، وفي قوله مجيبا على تابعه زهير حين سأله عن وجهته بعد المتنبى " مل بي إلى الخطباء فقد قضيت وطرا من الشعراء" (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص115) نجده قد اقتبس من الآية السابعة والثلاثين من سورة الأحزاب في قوله تعالى " فلما قضى منها زيد منها زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمرا مفعولا" (الأحزاب: 37) وقد كان الكاتب يقصد في قوله السابق انه قضى حاجته ونال بغيته واكتفى من مجالسة الشعراء، ولكنه في مقام كهذا كان يحتاج إلى كلمة أدق وتعبير أشمل فاستعمل جملة (قضى وطرا) لأنها أبلغ عبارة وهذا الاقتباس إذا دل على شيء إنما يدل على الثقافة الإسلامية التي ما انفكت تنبجس على لسان كاتبنا الشهير بين الفينة والأخرى لتزيد شعره جمالا ونثره كمالا.

ونلتمس أيضا اقتباسا آخر من القرآن في قوله " فقلت: كيف أوتي الحكم صبيا، وهز بجذع نخلة الكلام فاسقاط عليه رطبا جنيا " (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص88) وهذا اقتباس من سورة مريم في قول الله عز وجل " يُنْجِيْ حُذِ الْكِتَابُ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا " (مريم: 12)، حيث تتحدث الآية الكريمة على ولادة يحيى، وشبابه، وتربيته، فلما وصل إلى حالة يدرك فيها المقاصد ويعي فيها الخطاب أمره الله أن يأخذ الكتاب بقوة، أي: يجد واجتهاد، وذلك بالاجتهاد في حفظه وفهم معانيه والتدبر في كنهه، والعمل بأوامره ونواهيه، وهذا تمام أخذ الكتاب بقوة، وجعل الله فيه

من الذكاء والفطنة، ما لا يوجد في غيره ولهذا قال: **وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** أي: معرفة أحكام الله والحكم بها، وهو في حال صغره وصباه لذلك اجتزأ أبو عامر هذه الآية للدلالة على ذكائه بالفطرة وتميزه عن أقرانه بجبلته الصافية المتقدمة، ولعل البلاغة تكمن في اقتباسه الثاني من نفس السورة "وهزي إليك يجمع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً" (مریم 25) فالكتاب هنا وصل إلى قمة البلاغة عندما شبه نخلة مریم الكريمة بنخلة الكلام المعطاءة، في حين جعل كلامه كالرطب الجني الذي يستلذه السامع ويستسيغه القارئ، وقد أشار هنا تصريحاً لا تلميحاً أن المعاني تنثال عليه أنثيالاً وهذا يذكرنا بقضية شهيرة كانت محل نقاش في مدونات الأدب العربي وهي قضية اللفظ والمعنى، ليثبت للناس وجهة نظره من جهة وثبت موهبته وفطرته الإبداعية من جهة أخرى، وفي حوار مع الإوزة الأدبية وبعد احتدام الجدل بينهما يقول أبو عامر "لا يلزم الإوز حفظ أدب القرآن، قال الله عز وجل، في محكم كتابه حاكياً عن النبي إبراهيم، عليه السلام «ربي الذي يحيي ويميت، قال: أنا حيي وأميت» فكان هذا الكلام من الكافر جواب، وعلى وجوبه مقال، ولكن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما لاحت له الواضحة القاطعة، رماه بها، وأضرب عن الكلام الأول، قال: «فإن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر» (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 151، 152) وما يلاحظ في هذه الفقرة أن ابن شهيد قد اقتبس رده من قصة إبراهيم مع النمرود في قول الله تعالى **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"** (البقرة: 258) وتحكي هذه الآية عن تفاصيل المناظرة بين إبراهيم عليه السلام وبين الطاغية النمرود الذي أنكر ربوبية الله وادعاها لنفسه، إضافة إلى غيائه في المناظرة والتي جرت إلى الهزيمة النكراء والاستسلام المغلف بالكبرياء، وهذا يشاكل قصة أدينا حين جادل الإوزة العنيدة والتي لم يجد سبيلاً لها من فرط حمقها، لكنه لم يعدم الوسيلة لأنه بذكائه ودهائه أقام عليها الحجة

ونجد التضمين أيضاً في نثر الأندلسي في حوار مع صاحب الإفليبي حول ماهية البيان ليهول مره أخرى إلى صفحات الذكر الحكيم ويأتي بالحجة التي لا جدال بعدها، حيث يستشهد بقوله تعالى **"الرحمن علم. القرآن خلق. الإنسان."** علمه البيان" (الرحمن: 1، 4) في حوار مع صاحب الإفليبي حيث يقول "قلت: ليس من شأنهم، إنما هومن تعليم الله تعالى حيث قال: الرحمن علم. القرآن خلق الإنسان. علمه البيان" (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 125) ليدحض بعض الأطاريح التي تقر باكتساب البيان ويؤكد أن البيان فطرة ربانية جبل عليها الإنسان ويفصل في الإشكالية الشائعة حول فطرية البيان واكتسابه، لم يتوقف ابن شهيد عن اقتباسه من مصادر الشريعة الإسلامية فكما نخل من القرآن عذب اللفظ وزلال المعنى فقد استقى من السنة النبوية المطهرة أيضاً بليغ الكلام وجمل الحديث ويظهر هذا في حديثه عن الفقيه النهم حيث قال: **"فأثبت في صدره العصا، فجلس القرفصاء يذري الدموع وييدي الخشوع، وما من أحد عن الضحك قد تجلد، فرقت له ضلوعي، وتحمل الصدفة على ذوي وقر وفي كل ذي كبد رطبة أجر"** (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 121) مقتبساً عن حديث النبي ﷺ: **"بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتدَّ به العطشُ، فوجدَ بئراً فنزلَ فيها، فشربَ ثم خرج، فإذا كلبٌ يلهثُ، يأكلُ الثرى من العطشِ، فقال الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطشِ مثلاً الَّذي كان بلغني، فنزلَ البئرَ فمالاً حُمَةً ثم أمسكه بفيه فسقى الكلبَ فشكرَ اللهَ له، فعَفَّرَ له. قالوا: يا رسولَ الله و إنَّ لنا في البهائمِ أجراً؟ قال: في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ"** (البخاري، 1997، ص 291)

وبذلك أراد أن يحاكي الحديث النبوي الشريف في تصوير الفقيه الجائع النهم وإبراز مدى شفقتة عليه من جهة كما أنه ضمن جملة (كل الذي كبد رطبة) حرفيا لما تحمله هذه الكلمة من بلاغة وما تتمخض عنه هذه الكناية من تجسيد للمعنى المتعدد، و من جهة أخرى وفي رسالة الحلواء اغرق ابن شهيد الأندلسي في الاقتباس فقد ضمن اقتبس مرة في قوله: " القارعة ما لقارعة؟! هيه ! ويل للمرء من فيه "(ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص120) من سورة القارعة في قول الله عز وجل " أَلْقَارِعَةُ مَا أَلْقَارِعَةُ "(القارعة: 01، 02) ويُقصد بها القيامة التي تفرق القلوب بأهوالها، أما في الرسالة فكانت هذه العبارة هي صيحة الفقيه النهم الذي خرج مع الكاتب في جماعة والذي استغلى ثمن طعام بدرهمين، وفي نفس الرسالة يصف الكاتب قمرًا فيقول: " ورفع له قمر النشا، غير مهضوم الحشا، فقال مهيم ! من أين لكم جنى نخلة مريم "(ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص121) وهذه إشارة إلى الآية الكريمة في سورة مريم " وهزي إليك بجذع النخلة. تساقط عليك رطبا جنيا "(مريم: 25) فوجه الشبه بين قمر الكاتب وقمر الآية منصرف إلى اللذة والطيبة وكأن القصد هنا أن التمر المعروض شهى يثير الجوع ويسيل اللعاب، ويسترسل الكاتب حكايته المسلية عن الرجل النهم حين يأكل بشرهة وتبيض عيناه وتبرزان من فرط سرعة الأكل فيعاتبه قائلا: " على رسلك أبا فلان! البطنة تذهب الفطنة! " (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص122) وهذا اقتباس لحديث النبي ﷺ « البطنة تذهب الفطنة » فوجه التوافق هنا معروف وهو ذهاب العقل عند امتلاء البطن فالجوع على إزعاجه اقل مضايقة للإنسان من الشبع والتخمة، أما ثقافة بن شهيد فهي واضحة المرجعية، فالثقافة الإسلامية تلف لب الكاتب وتنضح على لسانه، فقد استعمل العديد من الكلمات الموجودة في الذكر الحكيم ووظفها حسب السياق أو شائهما، فكلمة (أبائيل) مستقاة من القرآن الكريم من سورة الفيل " وأرسل عليهم طيرا أبابيل " (الفيل: 03) وهي جماعات متفرقة ومتتابعة، أو كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعض، أما ابن شهيد فقد ذكرها في بيت له قائلا:

وثارت بنات الأعوجيات بالضحي أبابيل من غير أعطاف غير وبيل (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 94)
وقد كان يقصد بالأعوجيات ألابابيل الخيول الكريمة المنسوبة إلى بني الأعوج حين تكر متفرقة فرقا جمعا لا واحد له، وذكر أبو عامر مكان مقدسا يحظى بأهمية عظيمة لدى المسلمين وهو غار حراء في قوله :

هزرتك في نصري ضحي فكأنني هزرت وقد جئت الجبال حرائها (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص97)
فالشاعر يشير إلى قدسية هذا الجبل ويبين فضله على سائر الجبال لأنه الجبل الذي أنزل فيه الوحي على سيد الخلق، ويعود الكاتب مرة أخرى لينبش في التاريخ التليد ويسأله في الغابرين عن الأقوام الأولين فيقول في أحد أبياته :

أصبن على بطنهم جرهم وأصمين في دارهم قوم عاد (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 99)

فقبيلة عاد قبيلة عربية بطشت وتجبرت فأهلكها الله بريح عاتية لم تقب فيهم نافخ نار وقد ذكرها الله في قوله « وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية. سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية » فالشاعر استعمل هلاك قبيلة عاد بالرغم من بطشهم وجبروتهم للدلالة على حتمية الموت والتي لا بد منها وفي بيت آخر ينشد :

رमित بما الفؤاد عني غريبة ، نتيجة خفاق الضلوع كظيم (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 94) وهذه العبارة تذكرنا بسورة يوسف والتي تصف حال النبي يعقوب عليه السلام في قول الله تعالى : " وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم "(يوسف:84) وكظيم يقصد بها مكظوم على الحزن، أي مملوء منه، ممسك عليه لا يبينه، والشاعر بنفس الكلمة يقصد المعنى نفسه فهو يتحدث عن القلب الذي يحتله الحزن ولا يستطيع البوح به فيمسكه ويأبى إخراجه

وما يلاحظ أيضا استشهاد الكاتب في بعض الأحيان بأئمة المذاهب وهذا يعني أن ثقافة الأندلسي لم تقتصر على القرآن والحديث بل تعدت إلى المذاهب ويظهر هذا في قوله

فسل من التأويل فيها مهند اخو شافعيات كريم العناصر(ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 142)

والمعني بالذكر في البيت هو ابن حزم حيث كان في أول أمره يميل إلى أبي عبد الله بن إدريس الشافعي، أحد أئمة المذاهب الأربعة، حيث ناضل ابن حزم عن مذهبه وتعصب له، حتى وسم به ونسب اليه، ويتطرق أيضا إلى إحدى الفرق المشهورة وهي المعتزلة في قوله

لمعتزلي الرأي ناء عن الهدى بعيد المرامي، مستमित البصائر(ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 143)

حيث كان لابن حزم ردود صارمة على المعتزلة في كتابه الفصل في الملل والاهواء والنحل، ويسافر الكاتب أيضا الى رحاب الهجرة النبوية فيضمن أجمل قصيدة قيلت في الترحيب بالنبي صلى الله عليه عندما وطئت قدماه الشريفتان ارض يثرب ورحب به الانصار منشدين

طلع البدرعلينا من ثنيات الوداع

فيقول في متن رسالته :ففتح علي عينين كالماويتين، ثم قال لي :من القائل؟

طلع البدرعلينا فحسبناه ليبيا (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 144)

وهكذا استطاع ابن شهيد أن يتجول في واحات القرآن والسنة الظليلة ويقطف من ثمارها البانعة ما يشتهي القلب ويستسيغه الفؤاد ويوظف تلك المعاني القوية في مناسبات متباينة ليظهر للقراء، الأصحاب منهم والأعداء مرجعيته القرآنية وإحاطته بالسنة النبوية

معراج النبي ﷺ

بعد أن فقد النبي ﷺ أولى زوجاته خديجة وأعزهن على قلبه وسنده الروحي والعاطفي، ثم فجع مرة أخرى بفقد عمه أبي طالب الذي كان أحب أقاربه وأحب أهله ودعمه الاجتماعي والسد المنيع أمام سفهاء قريش و مشركيها ، ضاقت الأرض به وشعر بحزن شديد كاد أن ينفطر منه فؤاده خاصة وأن النبي قد فارق زوجته وعمه في نفس السنة، لذلك سميت تلك السنة بعام الحزن. بعد هذه الحادثة ازداد عداة قريش له وضاعفوا له أصناف الأذى ففكر النبي باللجوء إلى الطائف عله يجد من ينصره فذهب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وحيداً بعد أن وارى دعمه الثرى، يدعوهم إلى اعتناق الإسلام وعبادة الله الواحد الأحد، لكنه قوبل بالإحجام والرفض فطردوه وسلطوا عليه

صبيانهم وغلمانهم يرمونه بالحجارة حتى أصابوا قدماه، فتلطّخ حذاه بالدماء، وجعل مولاه زيد يدفع عنه أذاهم حتى شجّ رأسه، فدعا النبي مُجَدِّدَ دعاءه المشهور شاكياً إلى ربه، فأرسل الله إليه جبريل عليه السلام مع ملك الجبال ويقول له جبريل لو شئت نطبق عليهم الجبال فيستمهلهم النبي ﷺ قائلاً : "لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحّد الله" (ابن خزيمة، 1988، ص111) فكّرمه الله بقدرة إلهية وأنسه بمحادثة الإسراء والمعراج،

في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ضرب الله لنبيه الكريم موعداً ليدخل التاريخ وليمنحه معجزة تؤيده وتشد من أزره وتخرس كل لسان شكك في نبوته، فليلة الإسراء والمعراج هي معجزة إلهية دعم الله بها النبي ﷺ في دعوته ونصرته أمام قومه الذين أبوا واستكبروا ، فقد أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليخفف عنه ما لقيه من أذى من أهل الطائف وليواسيه في فقدته عمه أبي طالب الذي كان له خير السند وفي فراقه زوجته خديجة التي كانت له العون والمدد . رحلة الإسراء - كما رواها بعض الصحابة رضوان الله عليهم - بدأت بقدوم ثلاثة ملائكة مكرمين من بينهم جبريل وميكائيل، فأراحوا جسد النبي ﷺ على ظهره مستقبلاً الأرض وهو نائم، بعد ذلك تم شق صدره الكريم من قبل الملائكة وأخرجوا قلبه وغسلوه بماء زمزم، ثم رموا بفضل الله فيض من الحكمة والإيمان في قلبه الطاهر، في تلك الليلة المباركة أتى جبريل عليه السلام إلى النبي بدابة تدعى (البراق) أكبر من الحمار وأقل من الفرس، كل خطوة من خطواته مسافة مد البصر، ففي الحديث يروى ، "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحُطَيْمِ وَرَيْمًا قَالَ فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَغْنِي بِهِ قَالَ مِنْ تُعْرَةُ نَحْرِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصَبِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِمَامًا فَعُغِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبُعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبَرَّاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ يَضَعُ حَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ " (صحيح مسلم، 1991، ص164)

في تلك الليلة نزل النبي في مدينة طيبة فصلى بها، ثم شد الرحال إلى طور سيناء وصلى به، ثم إلى بيت لحم مسقط رأي عيسى عليه السلام وصلى به، ثم إلى بيت المقدس حيث ربط البراق عند باب المسجد، ثم دخل ليجد الأنبياء المبعوثين قبله، فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بهم ركعتين . ومن ثمة بدأت تفاصيل تلك الرحلة العجيبة حيث صعد جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء الدنيا وفي السماء الدنيا التقى بآدم عليه السلام ، فبادله السلام ، ثم دعا آدم له بالخير ، وقد رآه النبي ﷺ جالسا وعن يمينه وشماله أرواح ذريته ، فكان إذا التفت عن يمينه ضحك ، وإذا التفت عن شماله بكى ، فتعجب النبي ﷺ وسأل جبريل عن الذي يري ، فقال له أن هؤلاء الذين كانوا عن يمينه هم أهل النعيم من ذريته ينشرح قلبه لمأواهم ، والذين عن شماله هم أهل الجحيم يحزن فؤاده لمثواهم، وصعد النبي صلى الله عليه وسلم السماء الثانية فالتقى بعيسى و يحيى عليهما السلام ، فاستقبلاه أحسن استقبال وقالا : " مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح" (البخاري، 1997، 3887) وفي السماء الثالثة ، رأى النبي ﷺ أخاه يوسف عليه السلام وسلم عليه ، وهو على قدر كبير من الجمال والبهاء ، كيف لا وهو أعطي شطر الحسن ثم واصل النبي رحلته إلى السماء الرابعة أين التقى بأخيه إدريس عليه السلام ، وبعده هارون عليه السلام في السماء الخامسة ، ثم صعد جبريل بالنبي ﷺ إلى السماء السادسة لرؤية أخيه موسى عليه السلام ، وبعد السلام عليه بكى موسى فقيل له

: " ما ييكيك ؟ " ، فقال : " أبكي ؛ لأن غلاما بعث بعدي ، يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي " (البخاري، 1997، 3887) و في السماء السابعة كان اللقاء بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ، حيث رآه النبي ﷺ مسندا ظهره إلى البيت المعمور - كعبة أهل السماء - الذي يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون إليه أبدا ، وهناك استقبل إبراهيم عليه السلام النبي ﷺ ودعا له ، ثم أوصاه أن يقرئ أمته السلام ، ويخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وبعد هذه اللقاءات المباركة ، ارتقى جبريل عليه السلام بخير الورى إلى سدره المنتهى ، وهي شجرة عظيمة القدر كبيرة الحجم ، ثمارها تشبه الجرار الكبيرة ، وأوراقها مثل آذان الفيلة ، ومن تحتها تجري الأنهار ، وهناك رأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام في صورته التي خلقه الله عليها، وهي خلقة عظيمة وآية إلهية تحمل في ثناياها قدرته وفي طياتها عظمته، فهو مخلوق عظيم له ستمائة جناح ، كل جناح منها حجمه مد البصر، يتساقط منها الدرّ والياقوت، ثم جاءت اللحظة التي تقشعر لها الأبدان و يهتز لها الوجدان، اللحظة التي ترفرف فيها السعادة على النبي الكريم وتجعل فؤاده يختلج سرورا ، الشرف العظيم بلقاء الله والوقوف بين يديه ومناجاته ، لتضمحل أمام عينيه كل الأهوال التي عايشها ، وتتلشى كل المصاعب التي مرّت به ، وهناك أوحى الله إلى عبده ما أوحى ، وكان مما أعطاه خواتيم سورة البقرة ، وغفران كبائر الذنوب لأهل التوحيد الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك ، ثم قرّض عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والليلة . بعد ذلك اللقاء الإلهي عاد النبي ﷺ أدراجه، وفي طريق العودة مرّ علي موسى عليه السلام ، فلما رآه سأله عن الذي أمره به الله ، فأجاب النبي أن الله بخمسين صلاة كل يوم ، فطلب منه موسى أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف لأن أمته لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، خاصة وأنه جرب الناس قبله ولم يفلح ، فعاد النبي ﷺ إلى ربّه يستأذنه تخفيف الصلاة على، فاستجاب الخالق لنبيه و أسقط عنه بعض الصلوات ، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى موسى عليه السلام وأخبره بما جرى ، فأشار عليه بالعودة إلى مرة أخرى واستأذنه في التخفيف، وهكذا بات النبي بين ذهاب وإياب في سبيل نجات أمته حتى وصل العدد إلى خمس صلوات في اليوم والليلة ، إلى هنا استحى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأل ربّه أكثر من ذلك ، ثم أمضى الله عزّ وجل الأمر بهذه الصلوات وجعلها بأجر خمسين صلاة . وقد رأى النبي ﷺ في رحلته المباركة الجنة ونعيمها ، ورأى الكوثر ، وهو نهر وهبه الله لنبيه إكراماً له ، حافّاته وحصاه الذي في قعره من اللؤلؤ ، وترتبه من المسك ، وكان كلما مرّ بماء من الملائكة طلبوا منه أن يأمر أمته بالحجامة، كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم في الجهة المقابلة على أحوال الذين يصلون نار جهنم ، فرأى أناسا لهم أظفار من نحاس يخرجون بها وجوههم وصدورهم ، وهم هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم ، ورأى أيضاً أقواماً تقطّع ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار ، وهم الخطباء من أهل الدنيا ، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب، ورأى شجرة الرقوم التي وصفها الله تعالى بقوله في محكم كتابه في سورة الصافات: (إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُئُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَا يَكُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَئُونٌ مِنْهَا الْبُطُونُ * ثُمَّ إِنَّهُمْ عَلَىهَا لَشَوْبَاءٌ مِنْ حَمِيمٍ) (الصافات: 64، 67) ، حيث يستنبط من هذه الآيات أنّ هذه الشجرة شجرة حبيثة، تصل جذورها إلى قعر النار، وتمتد فروعها على الأرجاء لتملأ الفضاء، وتثمر هذه الشجرة قبيح المنظر؛ ولذلك شبهه برؤوس الشياطين، وقد استقرّ في النفوس فُبح رؤوسهم وإن كانوا لا يروهم، ومع كراهة هذه الشجرة وكراهة منظرها، إلا أنّ أهل النار يأكلون من هذه الشجرة بعدما يلقى عليهم الجوع بحيث لا يجذون مفرّاً من الأكل منها حتى درجّة ملء البطن، فإذا امتلأت

بُطُوهُمْ أَخَذَتْ تَغْلِي فِي أَجْوَافِهِمْ ، فَيَعْتَرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمًا شَدِيدًا مِمَّا يَجْعَلُهُمْ يَنْدَفِعُونَ إِلَى الْحَمِيمِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ الَّذِي تَنْهَاهِي حَرُّهُ ، وَفِي رَحْلَتِهِ الشَّرِيفَةِ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَرَأَى الْمَاشِطَةَ تَلِكُ الْمَرْأَةَ الْمُؤْمِنَةَ الَّتِي كَانَتْ تَمَشُّطُ شَعْرَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ ، وَأَبَتْ أَنْ تَكْفُرَ بِاللَّهِ وَتُؤْمِنَ بِالطَّاغِيَةِ فَأَحْرَقَهَا فِرْعَوْنَ بِالنَّارِ ، كَمَا رَأَى الدَّجَالَ عَلَى صُورَتِهِ الذَّمِيمَةِ ، أَجْعَدَ الشَّعْرَ ، أَعُورَ الْعَيْنِ ، عَظِيمَ الْجَنَّةِ ، أَحْمَرَ الْبَشْرَةِ ، مَكْتُوبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ " كَافِرٌ أَمَّا الْجَنَّةُ فَقَدْ رَوَى أَنَّهَا لَا مِثِيلَ لَهَا ، هِيَ نُورٌ يَتَلَأَلُّ ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ، وَنَهْرٌ مُطَرَّدٌ ، وَفَاكِهَةٌ نَاضِجَةٌ ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ جَمِيلَةٌ ، وَحُلُلٌ كَثِيرَةٌ ، مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . " وَفِي تِلْكَ الرَّحْلَةِ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةِ آوَانٍ ، الْأَوَّلُ مَمْلُوءٌ بِالْخَمْرِ ، وَالثَّانِي بِالْعَسَلِ ، وَالثَّلَاثُ بِاللَّبَنِ ، فَاخْتَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَاءَ اللَّبَنِ فَأَصَابَ الْفَطْرَةَ ، وَلِهَذَا قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوْتَ أَمْتِكَ " (البخاري، 1997، 3887)

تجليات المعراج النبوي في رسالة التوابع والزوابع

إن المتأمل لرسالة التوابع والزوابع يجد فيها عبقا من المعراج النبوي الشريف، فتلك الرسالة التي أعادت رسم خارطة الأدب وفرضت فنا جديدا رغم صعوبة تضاريسه واتساع حدوده إلا أنها دقت لها في غبرائه وتدا وأنشأت لها في بيداها طودا

ففي تلك الرسالة الشيقة يسافر ابن شهيد إلى وادي عبقر ويقتحم عالم الجن ويحاور توابع الشعراء ويجاري فحول القصيدة فيقيم الحجة ويثلج المهجة ويبعث البهجة.

فبالإمعان في مدخل الفصل الأول (توابع الشعراء) يتضح لنا لنا جلجا مدى تأثر ابن شهيد الأندلسي بالمعراج النبوي الشريف وخاصة في قوله: "تذاكرت يوما مع زهير بن نمير أخبار الخطباء والشعراء، وما كان يألّفهم من توابع والزوابع، وقلت: هل حيلة في لقاء من اتفق منهم؟ قال: حتى أستاذن شيخنا. وطار عني ثم انصرف كلمح بالبصر، وقد أذن له، فقال: خلّ على متن الجواد. فصرنا عليه؛ وسار بنا كالطائر يجتاب الجوّ فالجوّ، ويقطع الدّوّ فالدّوّ، حتى التّمحّت أرضاً لا كأرضنا، وشارفت جواً لا كجوّنا، متفرع الشجر، عطر الزّهر؛ فقال لي: حللت أرض الجن أبا عامر، فبمن تُريد أن نبدأ؟ قلت: الخطباء أولى بالتقديم، لكنني إلى الشعراء أشواق." (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 91)، ومن خلال هذه الفقرة نجد أن الكاتب في رسالته قد أحسن الاقتباس وبرع في الاجتزاء حيث انه لم يترك ركنًا في القصة إلا وطرقه ابتداءً بالتحليق ثم المرور إلى الرفيق ودليل الطريق، فالآلية التي اتخذها ابن شهيد مطابقة لقصة المعراج تمام التطابق.

فالطيران في المعراج النبوي كان الوسيلة الوحيدة للقاء الأنبياء والمرسلين لأن أرواحهم كانت تنعم هناك بالهدوء والسكينة، كما ان قدرة الله عز وجل تتجلى في خلق السماوات طباقا وكل سماء تحمل في أحشائها من العجائب ما يبهر الأفئدة، أما ابن شهيد فقد اختار مشكلة النبي في طيرانه لأنه وجد أن أسرع الطرق لبلوغ الحاجة هو التحليق في السماء وقد رأى بأم عينه النصور والصقور حين تخرق سحب السماء بسرعتها الفائقة، بالإضافة إلى الاعتقاد الجازم بأن الأرواح ترتقي إلى السماء والعفاريث تخلق في الفضاء مما جعله يفكر في التحليق مع الشياطين ليصل إلى قرائن الأساطين، والنبي ﷺ صاحب في معراجه جبريل عليه السلام وهو مخلوق نوراني من غير جنس البشر ينتمي إلى زمرة الملائكة غشي النبي ﷺ في البداية عندما كان في الرابعة من عمره وشق صدره وأخذ منه مضغة سوداء وهي حظ الشيطان منه، وقد

عرفت هذه الواقعة بمحادثة شق الصدر، ونزل عليه بالوحي لأول مرة في غار حراء وظل يلازمه كما زار المسلمين أكثر من مرة في صورة الصحابي (دحية الكلبي) ليعلمهم أمور دينهم، بينما كان رفيق ابن شهيد الأندلسي زهير بن نمير وهو من جنس المردة والجن شخصية خيالية ابتكرها الكاتب من وحي خياله ليصنع بها رفيقا يضاهي قدرات جبريل عليه السلام، هذان الرفيقان يمثلان قطبان مختلفان من ذوي القدرات العجيبة لأن الرحلتين تتطلبان قوى خارقة، فالرحلة الأولى تستوجب السرعة لأن المسافة التي طواها النبي ﷺ في تلك الليلة قد تأخذ منه آلاف السنوات الضوئية، لذلك اضطر ابن شهيد إلى محاكاته فاستنجد بالجن لما يعرف عنهم من السرعة والخفة، ومن المؤكد انه يعلم قصة النبي سليمان حينما أراد نقل عرش الملكة بلقيس إلى مجلسه وقول العفريت له: "أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك" (النمل 39) وبهذا يكون الكاتب قد أقام الحجة واستطاع سد كل ثغرة لمنتقديه في مسألة اختيار الرفيق.

وفي رحلة المعراج النبوية امتطى النبي ﷺ صهوة البراق وهو دابة بيضاء ومنها أخذ اسمه لأن البياض دليل البريق، وهو أكبر حجما من الحمار وأقل من البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه أي انه إذا رفع حافره تكون خطوته على مد البصر وهذا تأكيد على سرعته العظيمة وإلا كيف قطع تلك المسافة في هذه المدة، ويعتقد أن البراق كان مخصصا لحمل الأنبياء ونقلهم وقد ورد ذكره في الأحاديث النبوية الشريفة، هذه القصة العجيبة جعلت من الأندلسي يفكر في دابة يركبها توصله إلى مراده مع العلم أنه لا يستطيع استعارة البراق ولا حتى صفاته لأنه سيستهلك قدسية هذا المخلوق خاصة أن الوجهة إلى رياض الجن وبساتين المردة، لذلك فكر انه من الأفضل له أن يمتطي جوادا هو اقرب جنسا إلى البراق وترك بعض الغموض يلف تفاصيل هذا الجواد الخارق واكتفى بالتركيز على قوة الرفيق وبأس الدليل .

وكما أحكم الكاتب بداية رحلته إحكاما وثيقا وبقي له أن يحكم حبكة باقي الرسالة لأن كبد المعراج النبوي كان في وجهته المباركة وهي الجنة، هذا ما جعل ابن شهيد يتخبط في إيجاد وجهة تضاهي الجنة، وقد هداه تفكيره إلى ابتكار عالم خيالي يضارع الجنة على حسب تقديره، هذا على الرغم من صحة قصة النبي ﷺ وتصنيفها ضمن الإعجاز النبوي إلا أن طيران ابن شهيد صنف قوله في العجائبية لأن طيران الإنسان واختراقه السحب كان من المعجزات التي لا يمكن تصديقها ليمهد بن شهيد لصنف قصصي جديد أصبح فيما بعد ملاذا مستساغا لمن جنح به الخيال، وفي المعراج النبوي الشريف وصل النبي إلى مكان غريب عن عالمنا لم تسمع به إذن ولم تره عين وهو سدرة المنتهى بينما بلغ ابن شهيد مكانا لا يوجد في إلا في مخيلة ابن شهيد نفسه وهو عالم لا يوجد لا في الأفق ولا وراء الحجب وقد رسم الكاتب خلفيته بعناية فائقة ليشد انتباه القارئ من جهة وليختلف عن المعراج الحقيقي من جهة أخرى حتى لا يقع في الزللين ويخطأ مرتين خطأ السرقة الأدبية وخطأ التعدي على حدود الله وتبني المعجزة النبوية، ولعل تصوير النبي ﷺ لمحة وصوله قد كان الأكثر جمالا وإعجازا لأن الجنة من خلق الصانع فلا مثلها عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر مثلها على بال إنسان فقد رأى النبي ﷺ خلال رحلته المباركة نهر الكوثر، فعن أنس بن مالك . رضي الله عنه قال: "بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافته قباب الدرّ المحجوف، قلت ما هذا يا جبريل، قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر" (البخاري، 1997، 3887) كما رأى الجنة ونعيمها ومصير أهل النار ومعاناتهم، بينما لم يتعد تصوير بن شهيد في تصويره حدود الخيال البشري فصور مبلغ مراده أرض تختلف عن أرضنا وجو يختلف عن جونا متفرع الأشجار كثير الأزهار، وجارى نهر الكوثر في وصفه بقوله " فأمال بنا العنان إلى واد من الأودية ذي دوح تتكسر

أشجاره وتترنم أطياره" (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 91) وهذا وصف يمكن لأي شخص أن يتخيله، وفي وصف آخر يتحدث بن شهيد عن زيارته لشیطان طرفة فيصف منزله قائلاً: "فجزعنا وادي عتيبة ، وركضنا نحني انتهينا إلى غيضة شجرها شجران : سام يفوح بهارا، وسحر يعقب هنديا وغارا، فأرنا عينا معينة تسيل ، ويدور ماؤها فلكيا ولايحول " (ابن شهيد الأندلسي، 2010، ص 93) ثم أن القارئ حتى لو استمر في قراءة الرسالة سيجد فيها أوصافا رائعة لكنها لا ترقى إلى الأوصاف التي ذكرها النبي ﷺ لجنة النعيم، أما فيم يخص لقاءات الزيارة فالقارئ يلتبس مدى تأثير الأندلسي بمعراج النبي ﷺ حيث التقى النبي الكريم بأرفع الشخصيات وأحبها عند الله وخلقه وهم أنبياء الله حيث عرج بالنبي ﷺ بصحبة جبريل إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فسئل عمن برفقته؟ فأخبر أنه محمد ﷺ، ففتح لهما.. ومانفكا يصلان إلى سماء ويغادرانها ويستفتحان من فيها ، حتى انتهيا إلى السماء السابعة، فالتقيا في السماء الأولى بسيدنا آدم عليه السلام، وفي السماء الثانية رأى النبي سيدنا عيسى عليه السلام ، وفي السماء الثالثة رأى النبي سيدنا يوسف عليه السلام ، وفي السماء الرابعة رأى سيدنا إدريس عليه السلام ، وفي السماء الخامسة رأى سيدنا هارون عليه السلام ، وفي السماء السادسة رأى سيدنا موسى عليه السلام ، وفي السابعة رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام، أما ابن شهيد في معراجه فقد التقى أيضا بأهم الشخصيات ولكن في مجال الأدب والشعر وقد انتقى الشاعر هؤلاء الشعراء والأدباء بعناية فائقة حتى يتسنى له الإشهار لرسالته والتأكيد على نبوغه وتفوقه على فطاحله الشعر وأساطين الأدب، ففي فصله الأول من الرسالة التقى بشیطان إمري القيس عتيبة بن نوفل فيظهر له في صورة فارس يمتطي صهوة فرس شقراء وينشداهم من قصيده بيتا فيرد عليه ابو عامر بقصيدة فيعجب به الشیطان ويحيزه، ثم يواصلان المسير إلى واد عتيبة حيث يلتقيان عنتر بن العجلان شیطان طرفة فيبرز إليهم راكب جميل متوشحا سيفه مكسسيا بالحرير فيجاريه ابن شهيد في بيته الذي قاله سرعان ما يصبح عنتر به: اذهب فإنك مجاز، ومن ثمة يطير الرفيقان بعد لقاء الجاهليين ونفسيهما توافقه إلى أبي تمام فيجدان شیطان قيس بن الخطيم أبا الخطار في الانتظار ، وما هي إلا جولة حتى ينتزعان الاعتراف ويفتكان منه الإقرار، ليصلا إلى أبي تمام ويلتقيان بشیطان عتاب بن حبناء فتطول بينهما المجارة وتشتد بينهما المباراة وينجح أبو عامر في كسب الرهان واخذ الإجازة في الميدان، ليشد الرحال بعدها إلى دير حنة فيلتقي بطوق بن مالك صاحب البحري فيتقهقر أمام الشاعر ويقول له أجزتك، لا بارك الله فيك من زائر، ولا في صاحبك أبي عامر، وفي الوجهة التالية وصل الشاعر إلى أبي نواس فرحب بهما صاحبه حسين الدنان وتقارضا ردحا من الزمن ما طاب من القصيد وما هي إلا مدة حتى اعترف التابع لابن شهيد بأنه شاعر مجيد، وفي نهاية الرحلة ختم الشاعر بالمتني جولته وأنهى بالمجلس صولته وظفر بالإجازة بعد سجال شعري طويل وافتك الإعجاب بالمحجة والدليل، أما في الفصل الثاني فقد سافر الكاتب إلى أصحاب النثر والمقال ليكتشف نفسه في هذا الفن وليؤكد للمغرضين بأنه أديب شامل، فزار صاحبي الجاحظ وعبد الحميد الكاتب فناظرهما فاستحسننا بيانه واستساغا سجعته، ليمر إلى أبي إسحاق الإفليلي ويأخذ منه الإجازة كسابقه، ويعرج على الهمذاني فيطرق معه فواصل الكلمات ويرن برفقته أجراس العبارات ويفترقان على صفاء ووافق ويتوادعان على محبة واتفاق، ويختم فصله مع صاحب أبي إسحاق بن حمام وينهي رحلته بالسلام وينتزع التأييد بالتمام

وما يجدر الإشارة إليه أن المعراج النبوي قد ألهم الأندلسي في فترة نضبت فيها ينابيع الإبداع وخبث فيها شموع التفرد والابتكار فسقط الشعراء والكتاب فريسة سهلة للاجتار والإعادة فأصيب الأدب في وقتها بالرتابة والبلادة

الاختلاف بين المعراج النبوي ورسالة التوابع والزوابع

وبالرغم من أن رسالة التوابع والزوابع تكاد أن تكون نسخة منسوخة عن الرحلة النبوية الشريفة إلا هذا لم يمنع أن يشوبها بعض الاختلاف في بعض المواطن ، ولربما كان هذا الاختلاف متعمدا حتى تتسم الرسالة ببعض من المنطق.

فسفر النبي ﷺ برفقة جبريل عليه السلام أرغم ابن شهيد على البحث عن رفيق مخالف له، كما أنه من غير المعقول أن يصطحب ملاكا وهو الإنسان العادي الذي لا تشهد له سيرته بالنبوة ولا تقر له بالصلاح، ومن المستحيل أن يقوده في رحلته إنسان، فهذه الرحلة العجيبة لا طاقة للإنس بقيادتها وإن بلغوا من الكرامات والخوارق حدا بعيدا، كل هذا قاده إلى التفكير بالجن لأنهم الأجدر بتنفيذ خطته والأقدر على نسج حبكنه، ومن المعروف أيضا أن رحلة النبي صلى الله عليه وسلم رحلة واقعية يشهد لها القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة جرت وقائعها بأذن الله وتوفيقه وهي معجزة أيد الله بها عبده ورسوله لتكون حجة على من أذى وأنكر، أما رحلة ابن شهيد فهي رحلة خيالية كتبها لأجل التسلية والترويح عن النفس ولا باع لها في الواقع أو ذراع

ورحلة النبي ﷺ كانت للقاء عظماء البشرية وهم أناس اجتباهم الله دون البشر لما تميزوا به من نقاء السريرة وصفاء الفؤاد والنأي عن الخطأ والابتعاد عن الزلل فكان الاحترام يغلف هذا اللقاء العظيم والتواضع يرفرف بأجنحته على الأنبياء والرسل والشوق بين العظماء بلغ عنان السماء، أما رحلة ابن شهيد فقد أتسمت بالمشاكسات والمهاترات المضمخة بالغرور والخيلاء ولم تكن الزيارات تقام إلا على مجالس الطعن ولا الجلسات تعقد إلا على شرار القدح والواضح فيها أن سبب الزيارة هو إثبات الجدارة، فشتان بين لقاء الأنبياء ومعارضة الشعراء.

كما ان النبي ﷺ شاهد في معراجه تلك الجنة التي أعدت للمؤمنين بجمالها و تفيأ بظلالها وشاهد الروض الحسان والحدائق الغناء والأجنة الفيحاء ونقل صورة لطبيعة خلابة تسر الخاطر وتتجاوز الخيال القاصر، ورأى جهنم التي أعدت للكافرين ودركات الجحيم ومقاعد للمشركين و أبلغ عن مشاهد تقشعر لها الحشى ومواقف تذهب الحجى، بينما لم تكن رحلة الأندلسي إلا توثيق لشاعريته وإقرار بعبقريته ولم يصل في وصفه إلى العالم الذي زاره إلى عشر العشر من الوصف الذي أفاد به نبينا الكريم فالكاتب تحدث عن خيال لا يتعدى الواقع أما النبي ﷺ تحدث عن واقع يتجاوز الخيال

خاتمة

ختاما فقد أظهرت هذه الدراسة أن الكثير من الأدباء قد حاول إحراز قصب السبق بابتكار فن قصصي جديد حتى يخرج من فلك العامة إلى حيز المبدعين، وهذه الفكرة حققت نجاحا معتبرا، لكن ليس كالذي حققته الأندلسي لأنه أول من طرق هذه المسألة فأبدع فيها وأجاد، فهذه المعجزة الإلهية قد أخذت بمجامع عقله وبات تأثيرها واضح في رسالة التوابع والزوابع ويتجلى هذا التوافق في الفكرة في حد ذاتها ثم اختيار رفيق السفر ثم اختيار وجهة يجهلها البشر والحديث مع أشخاص لا وجود لهم في عالمنا إضافة إلى ازديان مدونته بأوصاف تقرب إلى القارئ صورة جنة النعيم، وهي الرياض التي زارها الأندلسي مخاطبا توابع الشعراء وعاقدا فيها مجالس الأدباء .

فقد برع بن شهيد في اقتباس رسالته من المعراج النبوي الشريف كما برع في صناعة قصة مستقلة عنه في نفس الوقت، وهذا ما نسميه بالذكاء في الاجتزاء، حيث أنه ومع احترامه لقدسية الحدث، ونأيه عن السرقة والعبث، استطاع أن يصنع قصة متكاملة الأركان رائعة النسخ والبيان حافلة بالزخرف والبيان، ناهيك عن تطرقه لفن جديد ووضعه لحجر الأساس لبناء صرح شامخ لمذهب قشيب لا يتناول من الحكايات إلا ما يرفع كاتبها إلى النجوم، ويسمو بصاحبها إلى الغيوم، فبالرغم من الاختلاف بين الرسالة والمعراج الحقيقي في اختيار رفيق السفر، والبون الشاسع بين الشخصيات التي جاراها بن شهيد والعظماء الذين حاورهم النبي ﷺ، والتباين العظيم في وصف الأندلسي لجنته الخيالية و ما رآه نبينا الكريم في جنتنا الحقيقية والتي أعدت للمتقين مغازا، إلا أن كل هذا لم يمنع من الإقرار أن هذه الرسالة المختلفة لا تخلو من المتعة والتشويق، كما أن هذه الاختلافات لم تفسد له اقتباسه، بل سريلته بثوب قشيب مزدان بالإبداع فالاختلاف فإنه لاشك موجود ولكنه اختلاف محمود، حيث يحسب للكاتب حسن اقتباسه ويحمد له الحذر في اجتزائه، لأنه لو فاق الاقتباس المعقول سقط الكاتب في النحل والسرقة، وعوتب بالجرأة على حدث الهي له قدسيته، لذلك نجد الكاتب قد اكتفى بأخذ السياق العام وقنع باجتزاء رؤوس الأقلام واقتبس لمدونته بقناعة واحترام، فوفق في اختياره وأصاب في قراره

قائمة المراجع

- ابن خزيمة. (1977). كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل. (عبد العزيز بن ابراهيم الشهوان، المحرر) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الرشد.
- الأندلسي ابن شهيد. (2010). رسالة التوابع والزوابع (المجلد 3). (بطرس البستاني، المحرر) بيروت، لبنان: دار صادر.
- إحسان عباس. (1969). تاريخ الأدب الأندلسي "عصر سيادة قرطبة" (المجلد 2). بيروت: دار الثقافة.
- الإمام مسلم. (1991). صحيح مسلم. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- البخاري. (1997). صحيح الأدب المفرد (المجلد 4). السعودية: مكتبة الدليل.
- الحسن علي الشنترنيني ابن بسام. (1997م). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. (إحسان عباس، المحرر) بيروت، لبنان: دار الثقافة.
- المعطاني عبد الله سالم. (1991). قضية شياطين الشعراء وأثرها في النقد العربي. مجلة فصول (37,38).
- أميلو غارسيا غومس. (1952). الشعر الأندلسي، بحث في خصائصه وتطوره. (حسين مونس، المترجمون) القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- بروكلمان. (1974). تاريخ الأدب العربي (المجلد 3). (عبد الحليم النجار، المترجمون) مصر: دار المعارف.
- عرسان علي عقله. (1983). الظواهر المسرحية عند العرب. المنشأة العامة للنشر والتوزيع.

فروخ عمر. (1981). تاريخ الادب العربي. بيروت: دار العلم للملايين.

غريب جورج. (1966). الشعر الملحمي تاريخه وأعلامه. بيروت ، لبنان: سلسلة الموسوعة في الأدب العربي ،دار الثقافة.

الشكعة مصطفى. (1997). الأدب الأندلسي وفنونه وموضوعاته (المجلد 7). بيروت: دار العلم للملايين.

ضيف شوقي . (1994).عصر الدول والإمارات : الأندلس. القاهرة . دار المعارف